Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بل إنّ من يتفحص نوعية الترجمة في « لعبة الكريات الزجاجيّة » لا يستطيع أن يتجاهل وجود إتجاه نحو مزيد من الفقر الأسلوبيّ، حتى بالمقارنة مع « قصة شابّ ». ولعلّ السبب في ذلك يكمن في حقيقة أن الرواية الأولى عمل أدبي معقّد في بنيته اللغوية والأسلوبيّة ، ناهيك عن كونها أضخم حجماً من الرواية الأخيرة ، وبالتالي فإنّ نقلها إلى العربيّة يتطلب كفاءة لغويّة وأسلوبيّة أكبر ، وذلك إذا ما أراد المترجم أن يوفيّ التقلّبات الأسلوبيّة الكثيرة حقّها .

وفي جميع الأحوال فإنّ الترجمة العربيّة لرواية « لعبة الكريات الزجاجيّة » لا تنطوي ولو على الحدّ الأدنى من التعادل الجماليّ والتقارب الأسلوبيّ مع العمل الأصلي ، بل تقدّم دليلاً جديداً على صحة حذر « هيسّه » من الترجمات الأدبيّة ، ذلك الحذر الذي عبّر عنه في رسالة إلى « فريتس رودولف » قائلاً : « إنني أعلم بما فيه الكفاية ، مدى ما يلحق بالأعمال التي تعتمد قيمتها في المقام الأول على فنّ اللغة ، من خسارة أو تزوير لا حدود لهما من خلال الترجمات » (٣٠) . أما النتيجة الطبيعية لرداءة الترجمة فهي في هذه الحالة أيضاً فقدان التأثير الجماليّ، وهو ما يتمثّل في ضعف الإنتشار، وعدم اكتراث النقد الأدبيّ، وغياب مايشير إلى استقبال إبداعيّ من جانب الأدباء العرب. في مواجهة هذه الوقائع العنيدة لا يجدي التبجيل، ولا تعديد الجوائز الأدبيّة، بل لا بدّ للقارىء العربيّ الذي لا يعرف « هيسه » إلاّ من خلال هذه الترجمة ، من أن يتسأل عما إذا كان هذا الأديب الألمانيّ يستحق كلّ ذلك التكريم .

٤ — « ذئب البوادي » :

بلا مقدّمة ولا خاتمة صدرت في عام ١٩٧٣ ترجمة عربيّة لرواية